التعددية الدينية ووحدة الأديان

المدرس الدكتور
حسام علي حسن العبيدي
جامعة الكفيل ـ النجف الأشرف

الأستاذ الدكتور
ستار جبر حمود الأعرجي
عميد كلية الفقه

The Religion Variety and the Unity of Religion

Lect. Dr.
Hussam Ali H. AL-Obeidi
Kafeel University in Najaf

Prof. Dr.
Satar J. Alaraji
Dean of Islamic Junrprudere

الملخص:

نظرية التعددية الدينية نتاج فكري معاصر للباحثين في فلسفة الدين، أخص معانيها وآخرها يتضمن معنى معرفيا بموجبه يكون للأديان جميعا جانب من الحقيقة المطلقة، ولا يمكن حصر الحقانية بدين واحد، لذا فإن أتباع الديانات كافة يمكنهم نيل الخلاص والسعادة الأبدية، وقد يرى بعض الباحثين أن مقولة وحدة الأديان تمثل جذرا تاريخيا لهذه النظرية المعاصرة، إن لم نقل إنهما تعبيران لمعنى واحد، يكشف هذا البحث عن المائز الدقيق بين المقولتين، وإمكانية القول بتقاربهما على فرض التسليم بأنهما يبتنيان أساسا على القول بالجوهر الواحد للأديان، وبالاقتصار على معنى التعددية الخلاصية التي هي صورة من صور التعددية ومعنى من معانيها الذي لا يتعرض لمسألة الحقانية للأديان.

الكلمات المفتاحية: التعددية الدينية – وحدة الأديان – فلسفة الدين – الحقانية – السعادة الأبدية – التعددية الخلاصية.

Abstract:-

Theory of religious pluralism, the product of intellectual contemporary researchers in philosophy of religion , particularly their meanings and most recently includes the meaning of cognitive whereby the religions are all part of the ultimate truth , can not be limited glenoid one religion , so the followers of all religions can obtain salvation and eternal happiness , and some researchers believe that the argument the unity of religions represent root historically to this theory contemporary , if not they were expressions of the meaning of one , reveals this Find nuance between the both theory , and the possibility to say there were approximate to impose delivery they depend basically to say in essence one of the religions , and by concentrating on the meaning of pluralism of salvation which is the image of Photos plurality of sense and meaning , which is not exposed to the issue of the glenoid religions.

Keywords: Religious pluralism, Unity of religions, Philosophy of religion, Jurisdiction , Eternal happiness, Redemption pluralism.

مقدمة:

أصبحت مسائل فلسفة الدين اليوم تشغل حيّزا مهما في مجال البحث اللاهوتي والكلامي، ومن أهم تلك المسائل ما يرتبط بالواقع السياسي والاجتماعي، فكان آخر ما تمخض عن البحث في فلسفة الدين مقولة التعددية الدينية، التي ترتبط - بشكل واضح - بواقع يعيشه الناس في شتى أرجاء المعمورة، وقد تبلورت هذه المقولة ببعدها المعرفي في الأوساط الغربية أولاً، وتحديدا عند فيلسوف الدين واللاهوتي البريطاني "جون هيك"، ثم كان لها صداها في أوساط المسلمين، حيث تبناها المفكر الايراني عبد الكريم سروش.

وعلى الرغم من أن مقولة التعددية الدينية مقولة معاصرة، يجد بعض الباحثين أنها تعبير وصياغة جديدة لمقولة وحدة الأديان عند الصوفية، أو على الأقل أن ما أفاده الصوفية يعدّ جذرا تاريخيا مهما للتعددية الدينية، ويتأكد هذا الإحتمال بلحاظ استناد القائلين بالتعددية الى مقولات الصوفية في الإستدلال على دعواهم، وربما لإهتمامهم أيضا بالجانب العرفاني للدين.

ولغرض كشف النقاب عن مقدار التقارب والصلة بين المقولتين، يتناول هذا البحث توضيح المقصود من المقولتين، وتحليلهما من خلال عرض سريع لسياقهما التاريخي، وتصنيف الآراء حول مسألة نجاة وحقانية أتباع الديانات المختلفة، والتعرّض لنصوص الصوفية بغية الوقوف بدقة على مرادهم بوحدة الأديان، وبما ينسجم مع مبتنياتهم ورؤاهم في وحدة الوجود.

المبحث الأول

التعددية الدينية

مصطلح التعددية "pluralism" له دلالات مختلفة باختلاف المجالات التي يبحث فيها، ففي الاخلاق تدل التعددية على لون من النسبية ورفض للثبات والاطلاق في المعايير والقيم الاخلاقية، وفي السياسة تقترن التعددية بمفهوم الليبرالية، بل تُعد التعددية السياسية من افرازات الفكر الليبرالي، اما التعددية الدينية "pluralism Religious" - التي شاعت في العالم المسيحي مؤخراً - فهي لون من الفهم في اللاهوت المسيحي[1].

وتُبحث التعددية الدينية في مجال البحث اللاهوتي أو الكلامي بوصفها مسألة باتت اليوم من المسائل المهمة في فلسفة الدين والبحث الديني، وليس بحثا في امكانية التعايش السلمي مع الآخر الديني وشروط قبوله من الناحية العملية، فأن هذا بحث سياسي واجتماعي[٢]، وان كان التعايش سيصبح يسيرا وبشكل أكبر في ظل الأخذ بنظرية التعددية الدينية، وبكلمة أخرى؛ أن نظرية التعددية الدينية تشكل غطاءً نظرياً فلسفياً ولاهوتياً - وبامتياز - لأمكانية التعايش مع الآخر، وربما جاءت من أجل ترسيخ هذا ونتيجة لظروف معينة مرّ بها العالم المسيحي، فالبحث السياسي والاجتماعي في التعددية الدينية وان كان ذا صلة بالبحث اللاهوتي فيها، الا انهما بحثان مختلفان مجالاً وموضوعاً.

لاريب أن المجتمعات البشرية شهدت ظاهرة التعدد في الاديان، حيث ظهرت أديان كثيرة في مختلف الحضارات الممتدة جذورها في العمق التاريخي للإنسان، وقد احتدم الجدل والنقاش في امكانية قبول فكرة خلاص أتباع كل الاديان ونجاتهم وتحقيق السعادة الابدية لهم، بل القول أيضا بحقانية الاديان جميعها.

اذن ثمة جنبتان للبحث والجدل الدائر حول التعددية الدينية: **الاولى** تتعلق بالخلاص، فهل النجاة والسعادة الابدية من نصيب اتباع دين معيّن، او لا ينحصر ذلك باتباع دين واحد؟، **والثانية** جنبة معرفية تتعلق بتعيين وتحديد الحق، فأيّ من الاديان يمتلك الحقانية؟ هل ينحصر الحق بدين واحد؟.

تتمحور وجهات النظر في هاتين الجنبتين على ثلاث اتجاهات رئيسة:

١. الاتجاه الحصري (الاختزالي)

ويرى أصحابه أن دينا واحدا هو الذي يتمتع بالحقانية التامة، فالحقيقة المطلقة تنحصر في دين واحد لا غير، وأن كانت الاديان الأخرى لها نصيب من الحقيقة الا انها لا تمتلك الحق المطلق، وهكذا من جهة الخلاص والسعادة الخالدة فلا ينالها الا اتباع هذا الدين المحدد، مع امكان النجاة لبعض أتباع الاديان الأخرى وبشروط معينة، وفقا لوجهة نظر بعض أصحاب الاتجاه الحصري.

ويواجه هذا التوجه اشكالا، حيث الرؤية بنجاة أتباع دين خاص تتعارض مع الايمان

بالرحمة الالهية، فكيف يعقل أن ينجي الاله الرحيم مجموعة من البشر - وهم الاقلية - ويعذّب الباقين - وهم الاكثرية -. يتحتم على الاتجاه الحصري معالجة هذا الاشكال وتوجيه ما يبدو تعارضاً للوهلة الاولى[٣].

٢. الاتجاه الشمولي

ويتمثل في رؤية فكرية انطلقت من العالم المسيحي، ووفقا لهذه الرؤية الشمولية فأن الديانة المسيحية تحظى بالحقانية والخلاص، ولكن السعادة الابدية يمكن أن تنال غير المسيحيين وحتى أولئك الذين لم يسمعوا بأسم عيسى بن مريم عليه السلام وتضحيته، وعلى هذا الاساس فأن الاتجاه الشمولي يشابه الاتجاه الحصري في مسألة حصر الحقانية بدين خاص(المسيحية عند أصحاب الرؤية الشمولية)، ويفارقه من جهة القول بخلاص اتباع الديانات الأخرى، وبهذا يتجنب الاتجاه الشمولي تلك النتيجة غير المقبولة ولا يواجه ذلك الاشكال والتعارض الذي واجهه الاتجاه الحصري، ومن هنا ولأجل هذه الميزة للاتجاه الشمولي كان أكثر وأشهر الاتجاهات قبولاً بين اللاهوتيين المسيحيين وزعماء الكنيسة[٤].

٣. اتجاه التعددية الدينية

تحاول نظرية التعددية الدينية ايجاد أسس معرفية للقول بحقانية كل الاديان فضلاً عن القول بعدم انحصار الخلاص باتباع دين خاص، فالجميع ناجون، وفي ضوء هذه النظرية تكون مدعيات الاديان المختلفة تتمتع بشكل متساوٍ من الحقانية، ولكل دين طريقه الخاص به وله الاصالة في بلوغ السعادة، في مقابل الاتجاهين السابقين، حيث ذهب الاول الى خلاص غيره بشروط، وذهب الثاني الى خلاص الجميع باعتبار أن دياناتهم تمثل أبعادا مختلفة للحقيقة النهائية وفروعا للدين الحق، بينما تكون فرص الخلاص متحققة بتكافؤ في كل الأديان وفقاً لنظرية التعددية الدينية[٥].

شاعت التعددية الدينية في الفكر الغربي والعالم المسيحي في العقود الأخيرة، وحظيت برواج كبير في الأوساط الثقافية بجهود رائدها وداعيتها المنادي بها فيلسوف الدين المعاصر جون هيك[٦] (John Hick) (١٩٢٢م -)، حيث ادعى توصله الى مخرج وتصوير مقبول لمسألة الحقانية والنجاة والاعتبار للأديان جميعها، وادعى اكتشاف مجالاً دينياً جديداً يحدث ثورة لاهوتية تشبه ثورة كوبرنيكوس في الفلك التي أخرجت الأرض من مركزيتها وثباتها

وقالت بدورانها هي والكواكب الأخرى حول الشمس، نظير ذلك ستفعل الثورة اللاهوتية فإنها ستخرج المسيحية من تمركزها واعتبار نفسها مدار القيمة والخلاص الى التمحور هي وسائر الأديان الأخرى حول الله[٧].

وعُدّت إطروحة هيك أكثر الأعمال الفلسفية اقناعاً وترويجاً للتعددية الدينية[٨]، ولم تكن نظريته هذه وليدة صدفة تاريخية أو لحظة فكرية، إنها تمثل حصاد محاولات جادة تشكل منطلقا فكريا وقاعدة أساس للفكر المسيحي تسوّغ له مسألة التسامح الديني مع الأديان غير المسيحية، وجاءت تلك المحاولات على خلفية الاضطهاد الديني الذي شهده المجتمع الاوربي وفضحته الحروب المذهبية والطائفية ابان عهد الإصلاح. فكان تطور الليبرالية السياسية في القرن الثامن عشر للميلاد حافزاً مهماً لمواجهة ورفض كل أشكال الاضطهاد الديني[٩].

وقد وجدت مسألة التسامح بين الأفكار المتباينة في الدين أُولى مرتكزاتها في الليبرالية السياسية، بيد أن التعددية الدينية تطورت تدريجياً بعد جملة إرهاصات مهدت لها، ووجدت جذورها الأولى في كتابات شلاير ماخر[١٠] (Schleiermacher) (١٧٦٨ - ١٨٣٤م) مؤسس البروتستانتية الليبرالية، التي أكدت بوضوح دعم الدين لمبادئ القيم المعاصرة، واتخذت موقفا ايجابيا حيال التفسيرات غير التقليدية لكتاب المسيحية المقدس ولاسيما تلك المعنية بمسائل العلوم الطبيعية والتاريخ، وتبنت المذهب القائل بأن جوهر الدين هو التجربة الشخصية وليس مبدأً ثابتاً أو قانوناً كهنوتياً كنسياً محدداً أو طقساً شعائرياً اجتماعياً بعينه، إذ أكد شلاير ماخر أن جوهر الدين مسألة لها صلة بذات الانسان وروحه وباطنه. وقد أثّرت مقولات ماخر هذه في أفكار جون هيك وهيمنت عليها[١١].

ومن جهة أخرى كان موقف كارل رانر[١٢] (Karl Rahner) (١٩٠٤ - ١٩٨٤م)، يمثل تقدما نحو التعددية، لكنها خطوة لا تكفي لتحقيق ما يصبو اليه هيك، إذ كان الاعتقاد الكاثوليكي السائد في القرون الوسطى بأن التعميد من قبل الكنيسة شرط حتمي لتمتع الفرد بالحياة الخالدة في الجنة وأكدت الكنيسة ذلك في إعلان فلورانس(١٤٣٥- ١٤٣٨م)[١٣]، وجاء رانر - على الرغم من اعتقاده أن المسيحية هي دين الحق المطلق ولا يمكن الخلاص إلا عن طريقها - ليعدّ العديد من غير المسيحيين، مسيحيين في الواقع، فلو عاش غير المسيحيين حياة تقوى لم يرتكبوا فيها ما يتقاطع والمسيحية، فهم مسيحيون عند الله، ويسميهم (مسيحيون

مجهولون)، وعلى هذا سيختلف معنى التبشير المسيحي وتختلف مهمته عما كانت عليه في السابق، ستكون مهمة التبشير الجديدة وفقا لرانر، هي تعريف الخلاص وأسسه وقواعده للمسيحيين المجهولين، إنها مهمة بيان طرق الهداية ومساعدتهم للاهتداء الى المسيح، وليس تحويلهم الى المسيحية(١٤).

وبملاحظة ما سبق ذكره، يبدو أن كارل رانر ذو اتجاه شمولي يتخذ موقفاً وسطاً بين الحصريين والتعدديين، ولكنه محطة مهمة تسبق الثورة اللاهوتية التي ادعاها جون هيك.

التعددية الدينية عند جون هيك:

يبدو أن جون هيك نفسه قد سلك مسلكا تدريجيا في نظريته التعددية، حيث يظهر من كتاباته الأولى أنها تتركز على معنيين أو صورتين من صور التعددية الدينية(١٥)، هما:

١. ما يصطلح عليها ((التعددية الدينية المعيارية)) وتعني أن يتعامل المسيحيون بتسامح مع غير المسيحيين، فهي منهج أخلاقي يُلزم المسيحيين باحترام أتباع الديانات الأخرى والتعامل معهم بطريقة التسامح الديني، وهذا النمط من التعددية الدينية يتوقع أن يكون مرحباً به من قِبل أتباع الديانات غير المسيحية مادام يتفادى روح التغطرس الناجمة عن توجهات أتباع المسيحية ونظرتهم الى الآخرين(١٦).

٢. ما يصطلح عليها ((التعددية الدينية الخلاصية)) وتتعلق بإشكالية الخلاص، ووفقا لهذا المعنى من التعددية يرى هيك أن أيّاً كان الشخص يمكن أن ينال الخلاص ويدخل الجنة وبغض النظر عن عرقه ولونه ومعتقده، شريطة أن ينتقل من مركزية الذات الى مركزية الحقيقة وأن يؤدي شيئا من التعاليم الدينية، وبعبارة أخرى؛ مادام المرء ينشد الحق المطلق ومؤديا لبعض التعاليم الدينية فإنه ينال الخلاص. وتُعدّ هذه الصورة من التعددية أكثر تحررا من رؤية الاتجاه الشمولي، إذ كانت الرؤية الشمولية تعدّ المقياس المسيحي هو المعيار الأساس والأصل في نيل الخلاص للآخرين، فتتوافق الرؤيتان بإمكان الخلاص لغير المسيحيين، وتفترقان بأن الشمولية مقياسها في ذلك هو المسيحية، بينما المدار في التعددية الخلاصية هو التمركز حول الحقيقة. وتبقى مقبولية هذه الصورة لدى الأديان الأخرى رهنا بمدى محدودية أو

شمولية فكرة الخلاص لديهم، فمثلا وفق تعاليم الاسلام ينبغي التعامل مع أبناء البشرية كافة بمبدأ إمكانية الخلاص لهم عند عدم تمامية الحجة عليهم[١٧].

وظلّ هيك ولسنوات عديدة يسلط الأضواء على صورة ثالثة من التعددية الدينية ليرسو في نهاية المطاف بتعدديته الى ذروة معانيها، إنها ((التعددية الدينية المعرفية)) التي تفترض عدم انحصار الحقيقة بدين معين، فكل الأديان تتمتع بجانب من الحقيقة المطلقة[١٨]، وأن متابعة أيّ منها يمكن أن يكون وسيلة للخلاص. والحق الأعلى واحد إلا أن تعدد معناه عند البشر نابع من تعدد تجليه وظهوره في مختلف الثقافات والحضارات، والذي عبّرت عنه أديان العالم الكبرى بأرثها المعرفي والروحي، وليس المقصود منح المشروعية لأيّة معرفة أو تجربة مع الله[١٩].

ويعطي هيك أهمية كبيرة للتجربة الدينية الروحية في تكوين معرفة الله، بل ليس الدين سوى تفسير أو تأويل للتجارب الدينية المتراكمة داخل بيئة حضارية وثقافية خاصة. والأديان جميعها تتساوى وتتماثل في ثمارها الأخلاقية والروحية[٢٠].

ويستلهم هيك في بنائه المعرفي للتعددية من النموذج الكانتي في المعرفة، إذ ميّز كانت بين (الشيء في ذاته) وبين (الشيء كما يبدو ويظهر لنا)، والذي يتسنى لنا معرفته هو ظاهر الشيء دون حقيقته الواقعية (الشيء في ذاته)، لذلك لابد للمعرفة أن تلتزم بالتجربة وليس لها سبيل الى الحقيقة الخفية ما دامت هذه الحقيقة عصيّة عن التجربة الحسية، و ينتهي كانت الى القول بأن فكرة وجود الله هي فكرة خارج حياض المعرفة لأنها خارجة عن ميدان الدليل التأملي أو التجريبي، لكنها ضرورة أخلاقية يفرضها القانون الأخلاقي نفسه[٢١].

هذا ولابد من ملاحظة اختلاف هيك عن "كانت" وتبعاً لاختلاف مرادهما وأهدافهما، إذ عمل هيك على إثبات أن الله ليس مجرد ضرورة أخلاقية، بل هو أيضاً حقيقة وجودية واقعية قابلة للاختبار والإدراك وبهذا يكون قد وسّع من موضوع التجربة المعرفية التي حصرها كانت بالتجربة الحسية، وقد صنّف هيك التجربة الانسانية على ثلاثة أصناف: التجربة الطبيعية، التجربة الاجتماعية، والتجربة الروحية التي تعبّر عن التجربة الانسانية مع الحقيقة الالهية[٢٢].

تلكم هي التعددية الدينية التي بشّر بها جون هيك، وراج الحديث والسجال عنها مؤخرا في الأوساط الثقافية الاسلامية، بعد أن دعا اليها ونادى بها الدكتور عبد الكريم سروش حيث تبنى نظرية هيك وأعاد قراءتها وفقا لمبانيه ونظرياته الأخرى في مجال فلسفة الدين[٢٣].

المبحث الثاني

وحدة الأديان عند الصوفية

يقول الصوفية بمقولة وحدة الأديان ـ تصريحا أو تلويحا ـ كنتيجة منطقية مترتبة على مبدأ الوحدة العامة، وقد يقال إن مقولة التعددية الدينية عند القائلين بها من المعاصرين، ماهي الا تعبير آخر عن وحدة الأديان التي يتبناها أهل التصوف والعرفان، بل ربما يقال إن وحدة الأديان تمثل جذرا تاريخيا للتعددية الدينية بمضمونها الجديد، ويتأكد إحتمال التقارب بين المقولتين بملاحظة الأدلة التي يقدّمها القائلون بالتعددية ومقدار إستنادها الى مقولات الصوفية، لذلك لابدّ من وقفة عند هذه المسألة، ليتبيّن مدى التداخل أو التمايز بين المسألتين.

وحدة الأديان تعني أن الاختلاف والتباين في الأديان والعقائد، ليسا إلا من حيث الظاهر، أما من حيث الحقيقة والجوهر فلا تباين ولا اختلاف، وأن كل الأديان والمذاهب سبل ووسائل يراد منها الوصول الى غاية واحدة، هي عبادة إله واحد، فالوجود الحقيقي واحد، وهو منبع الحياة، وأصل النبوات والشرائع، لذا فإن حقيقة الأديان وجوهرها واحد أيضا[٢٤].

إن عقيدة وحدة الوجود التي آمن بها الصوفية تعدّ منبعا وأساسا لفكرة وحدة الأديان، وما دامت الموجودات بأسرها مظاهر وتجليات للوجود الحق الواحد، فحتى أولئك الذين يعبدون الأصنام والأوثان، إنما يعبدون تجلياته الظاهرة، وحقيقة عبادتهم وباطنها تؤول الى واحد لا غير.

ويرى بعض الباحثين دعوى أن كل الأديان ليست إلا طرقا الى غاية واحدة، تعود في جذورها الى تأثيرات الفلسفة الهندية، التي تدعو الى العبادة في أيّ معبد كان وإتباع أيّ إله[٢٥]، فما دامت الحقيقة مطلقة واحدة لا داعي للتمييز والتفريق بين الوسائط والسبل المؤدية اليها.

ثم إن بعض الإتجاهات في الأوساط الاسلامية حاولت المزج والتوفيق بين العقائد الاسلامية، وأفكار واعتقادات استمدوها من الأديان والفلسفات الأخرى، حتى تطورت نزعة الجمع والتلفيق وانتهت الى جماعة إخوان الصفا (القرن الرابع الهجري)، الذين يرون أن مذهبهم يستغرق المذاهب كلّها، وعليه كانت توصيتهم بعدم التعصب لرأي أو مذهب معين[٢٦]، فكانوا يفتحون عقولهم للأديان جميعها، حيث يعتقدون بأنه ليس هناك مذهب لا يستفاد منه، وليس للانسان أن ينكر كل ما جاء في أيّ دين من الأديان، إذ الحق في كل دين موجود[٢٧].

ولعلّ الحلاج (ت٣٠٩هـ) أول من قال بوحدة الأديان من صوفية المسلمين، حيث يرى أن الأديان كلها لله، وماهي إلا أسماء متغايرة، ولكن المقصود منها لا يتغير ولا يختلف[٢٨]، وقد عبّر عن وجهة نظره في الأديان بأبيات شعرية يقول فيها:

تفكّرت في الأديان جد تحقق ... فألفيتها أصلا له شعب جما

فلا تطلبن للمرء دينا، فإنه ... يصد عن الوصل الوثيق، وإنما

يطالبه أصل يعبر عنده ... جميع المعالي والمعاني فيفهما[٢٩]

نراه في هذه الأبيات يؤكد الحقيقة الواحدة والجوهرية لكلّ الأديان التي تكون بمنزلة الفروع لتلك الحقيقة والأصل الواحد.

وقد شاعت فكرة الحلاج هذه بين صوفية المسلمين الذين جاءوا بعده، وإن كان كلّ منهم قد صاغها بما يلائم طبيعة مذهبه، ورغم اختلاف التفاصيل عندهم جوهر الفكرة واحد، وهكذا نجد ابن عربي (ت٦٣٨هـ) يتبنى هذه المقولة، إذ يرى أن المعبودات ما هي إلا تجليات ومظاهر إلهية، لذا قال: ((وما عُبد شيء من العالم إلا بعد التلبس بالرفعة عند العابد، والظهور بالدرجة في قلبه، ولذلك يسمى الحق لنا برفيع الدرجات ولم يقل رفيع الدرجة، فكثّر الدرجات في عين واحدة؛ فإنه قضى ألا نعبد إلا إياه في درجات كثيرة مختلفة أعطت كل درجة مجلى إلهيا عُبد فيها))[٣٠]. ثم يسترسل في بيان هذا المعنى الى أن قال: ((والعارف المكمّل من رأى كلّ معبود مجلى للحق يعبد فيه، ولذلك سموه كلهم إلها مع اسمه الخاص بحجر أو شجر أو حيوان أو إنسان أو كوكب أو ملك، هذا اسم الشخص فيه))[٣١]. وفي موضع آخر يصرح بالتحذير من التقيّد بعقيدة خاصة وإنكار غيرها، قائلا:

((فإياك أن تتقيّد بعقد مخصوص وتكفّر ما سواه فيفوتك خير كثير، بل يفوتك العلم بالأمر على ما هو عليه، فكن في نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها، فإن الإله تبارك وتعالى أوسع وأعظم من أن يحصره عقد دون عقد))[٣٢]، فإن الحق المتجلي في صورة المعتقدات يسع الكل ويقبلها جميعا، لذا فإن الالتزام بصورة عقيدة بعينها، وإنكار غيرها، يُعد جهلا بالحق وإساءة أدب معه تبارك وتعالى[٣٣]. وقد عبّر ابن عربي عن رأيه هذا بأبيات شعرية يقول فيها:

لقد صار قلبي قابلا كلَّ صورةٌ ... فمرعى لغزلانٍ وديرٌ لرهبان

وبيتٌ لأوثانٍ وكعبةُ طائفٍ ... وألواحُ توراةٍ ومصحفُ قرآن

أديـنُ بدين الحبِّ أنى توجهتْ ... ركائبُه فالحبُّ ديني وإيماني[٣٤]

إنه تصوير شعري يؤكد حقيقة الدين والعبادة، فهي الحب والمحبة للحق أيّاً كانت صورته ومظهره.

ويتفق ابن الفارض (ت٦٣٢هـ) مع معاصره ابن عربي، في أن الأديان المختلفة تنطوي كلها على جوهر واحد، ورغم اختلافها الظاهري تعبّر عن حقيقة واحدة، وله أيضا أبيات شعرية يقول فيها:

وما عَقَدَ الزُّنَّارَ حكما سوى يدي ... وإن حُلَّ بالاقرار بي فهي حلَّت

وإن نارَ بالتنزيل محرابُ مسجدٍ ... فما بارَ بالإنجيل هيكلُ بيعة

وأسفارُ توراة الكليم لقومه ... يناجي بها الأحبارُ في كلّ ليلة

وإن خرَّ للأحجار في البُدِّ عاكفٌ ... فلا وجهَ للإنكار بالعصبية

فقد عَبَدَ الدينارَ معنىً منزهٌ ... عن العار بالاشراك بالوثنيّة

وقد بلغَ الانذارَ عني مَن بَغى ... وقامت بيَ الاعذارُ في كلّ فرقة

وما زاغت الأبصارُ من كلّ ملة ... وما زاغت الأفكارُ في كلّ نحلة

وما اختارَ مَن للشمس عن غرَّة صَبا ... واشراقُها من نور إسفار غُرَّتي

وإن عَبدَ النارَ المجوسُ وما انطفت ... كما جاء في الأخبار في ألف حِجَّة

فما قصدوا غيري وإن كان قصدُهم ... سواي وإن لم يظهروا عقدَ نيّة

رأوْا ضـــــوءَ نـــــوري مـــــرَّةً فتوهـــــمو ه نـــارا فضـــلّوا في الهـــدى بالأشعَّـــة[٣٥]

أما عبد الكريم الجيلي (ت٨٠٥هـ) فإنه يرى تعدد الأديان والعقائد يدلل على تعدد الصفات الإلهية والأسماء التي يتجلى بها الحق بين مظاهر الخلق، إذ يقول: ((ثم إنه سبحانه وتعالى أظهر في هذه الملل حقائق أسمائه وصفاته فتجلى في جميعها بذاته فعبدته جميع الطوائف. فأما الكفار فإنهم عبدوه بالذات، لأنه لما كان الحق سبحانه وتعالى حقيقة الوجود بأسره والكفار من جملة الوجود هو حقيقتهم فكفروا أن يكون لهم ربّ لأنه تعالى حقيقتهم ولا ربّ له بل هو الربّ المطلق، فعبدوه من حيث ما تقتضيه ذواتهم التي هو عينها، ثم من عَبد منهم الوثن فلسرّ وجوده سبحانه بكماله بلا حلول ولا مزج في كلّ فرد من أفراد ذرات الوجود، فكان تعالى حقيقة تلك الأوثان التي يعبدونها، فما عبدوا إلا الله، ولم يفتقر في ذلك الى علمهم ولا يحتاج الى نيّاتهم))[٣٦].

يتضح جليا من كلام الجيلي المتقدم أنه استند الى مبدأ وحدة الوجود، فكل من عَبد شيئا إنما يعبد مظهرا وتجليا متعينا من تعيّنات الوجود الحق، الذي هو حقيقة كل الموجودات، وعليه سيكون أولئك الكفار الذين ينكرون أصل العبادة، فهم ـ حسب زعمه ـ يعبدونه سبحانه وتعالى، لأنه حقيقة وجودهم فكانوا مظهرا لتلك الحقيقة المتعالية عن أن يكون لها ربّ. وفي موضع آخر يقول: ((فما في الوجود حيوان إلا وهو يعبد الله تعالى، إما على التقييد بمظهر ومحدث، وإما على الإطلاق؛ فمن عبده على الإطلاق فهو موحد، ومن عبده على التقييد فهو مشرك، وكلهم عباد الله على الحقيقة لأجل وجود الحق فيها، فإن الحق تعالى من حيث ذاته يقتضي أن لا يظهر في شيء إلا ويعبد ذلك الشيء))[٣٧].

وحسبنا ذكر مقولات هؤلاء من صوفية المسلمين، وإلا فإن الاعتقاد بوحدة الأديان أمر شائع بينهم، يمكن أن نجد له شواهد كثيرة في نصوصهم[٣٨].

بملاحظة ما تقدّم يمكن القول إن أهل التصوف والعرفان ـ وإيمانا منهم بنظرية وحدة الحق والحقيقة ـ يتحتم عليهم توجيه ظاهرة كثرة الأديان واختلافها، حتى لا تخرج عن دائرة الوحدة مما يسبب الخدشة في مدعاهم بالحقيقة الواحدة، لذا فهم يسعون لإيجاد مخرج لمسألة اختلاف الأديان، محاولين إرجاعها الى أصل واحد، ويبحثون عن إله واحد وراء الإلهة المتعددة بتعدد طوائف المتدينين[٣٩]، وأيضا يتحتم عليهم تفسير ظاهرة حصول العبادة لغير

الحق تبارك وتعالى، مع أن الوجود بأسره قائم به وتحت قدرته المطلقة، فأرادوا التفسير بما يؤول في نهاية الأمر الى أن حصول ذلك لا يتنافى من الناحية الوجودية مع كونه سبحانه المعبود الحق، وأن الكون وما فيه جميعا واقع تحت بسط وجوده سبحانه.

ومن جهة أخرى ينبغي الأخذ بالحسبان أن في فكر وثقافة المسلمين تمييزا بين معنيي "الدين" و " الشريعة "، تبعا للتمييز القرآني بين المعنيين، إذ معنى الدين هو العقائد والمعارف الإلهية التي بُعث الأنبياء جميعهم لتبليغها، ومحورها التسليم لله تعالى، بينما الشريعة تعني مجموعة التعاليم العملية والأخلاقية التي تنظم علاقات الانسان الفردية والاجتماعية، واختلاف الشرائع يعود الى اختلاف الاستعدادات والقدرات والظروف المختلفة باختلاف المجتمعات، لذا فإن الشرائع يطالها النسخ بخلاف الدين، والنسخ لا يكون في كلّ التعاليم، بل في بعضها التي يتوجب فيها ملاحظة مقتضيات الزمان وتفاوت قدرات المجتمعات، ويبقى بعضها الآخر فتكون مشتركات بين الشرائع المختلفة[٤٠]، وقد ساهم هذا التمييز بين الدين والشريعة في إذعان أهل التصوف والعرفان المسلمين بنظرية وحدة الدين وتعدد الشرائع، مما أدى الى قبولهم بالمبدأ التكاملي بين الشرائع الإلهية[٤١]، وينسجم هذا تماما مع مقولتهم بالحقيقة المحمدية، في نظريتهم للنبوة، إذ يرون أن النور المحمدي هو أول الصادرات عن الوجود الحق تبارك وتعالى، والأنبياء جميعهم مظاهر ذلك النور والحقيقة المحمدية، فكل ما صدر من نبوات الأنبياء ومعجزاتهم وشرائعهم، مصدره ومنبعه واحد[٤٢].

والخلاصة إن مقولة وحدة الأديان التي شاعت عند أهل التصوف والعرفان المسلمين، إما أن تكون تفسيرا وجوديا تكوينيا لظاهرة كثرة المعبودات، وإما أن تكون مبتنية على أساس القول بالجوهر الواحد للأديان، أو إنها مستندة الى التمييز بين الدين والشريعة وإيمانا بمبدأ التكامل بين الشرائع الإلهية ذات المصدر الواحد، وعندئذ يكون مبدأ التكامل أساسا للقول بالتعددية الدينية الطولية، وعلى كل التقادير لا يمكن أن تعدّ مقولتهم بوحدة الأديان مندرجة في أيّ من الاتجاهات الثلاثة (الإنحصاري، والشمولي، والتعددي) في تصنيف الآراء حول مسألة حقانية الأديان أو نجاة أتباع الديانات المختلفة[٤٣]، وتبدو بعيدة عن مراد المعاصرين بالتعددية الدينية المعرفية، ولكن على تقدير أن مقولة الصوفية ترجع الى أن للأديان وحدة في جوهرها وحقيقتها، تقترب من معنى التعددية الدينية الخلاصية، وهو أحد المعنيين أو الصورتين، واللتين ركّز عليهما " جون

هيك " في كتاباته الأولى ـ وقد مرّ ذكرها آنفا في المبحث الأول ـ إذ يرى أنه ما دام المرء طالبا للحق المطلق ومؤديا بعض التعاليم الدينية فإنه ينال الخلاص في الآخرة، فالمدار في التعددية الخلاصية هو التمركز حول الحقيقة.

خاتمة:

إن التعددية الدينية مقولة المعاصرين الذين حاولوا إيجاد تفسير لظاهرة تعدد الأديان، التي اقترن وجودها بوجود المجتمعات البشرية، وهذه المقولة المعاصرة تجيب عن سؤالين طالما دار الجدل حولهما؛ **الأول**: هل أن الخلاص والنجاة في الآخرة ينحصر بأتباع دين واحد معيّن؟، و**الثاني**: هل ينحصر الحق بدين واحد؟، فكانت إجابتها عن السؤال الأول هي عدم حصر الخلاص بأتباع دين واحد شريطة التوجّه نحو الحق المطلق مع تأدية بعض التعاليم الدينية، وهذا معنى التعددية في صورة من صور تبلورها بحسب التدرّج الزمني، وأما إجابتها عن السؤال الثاني هي أن كلّ دين من الأديان له جانب من الحقيقة المطلقة، لذا فإن متابعة أيّ دين منها يؤدي الى الخلاص، وهذا يمثل أخص معانيها، ولعله المعنى الذي ينصرف اليه الذهن في الخطاب الفكري المعاصر.

وأما مقولة وحدة الأديان عند الصوفية فهي تختلف عن التعددية الدينية من حيث المنطلق والغاية، إذ إنها تنطلق من مبدأ وحدة الوجود، وغاية أهل التصوف والعرفان هي إيجاد تفسير وتبرير نظري لظاهرة كثرة وتعدد الأديان بما ينسجم وإيمانهم بالحقيقة الوجودية والمعرفية الواحدة، التي لا يشذ شيء في الوجود عن إحاطتها وقبضتها، بينما المعاصرون ينطلقون من مبدأ التمييز بين الشيء في ذاته، والشيء كما يظهر لنا، كمبدأ معرفي، فتكون حينئذ الغاية من مقولتهم بالتعددية الدينية هي إيجاد مبرر فلسفي ونظري لسلوك عملي يسمح باختيار أيّ دين من الأديان.

ولكن على فرض أن وحدة الأديان تعود أساسا الى أن للأديان جوهر واحد وحقيقة واحدة، يمكن أن يقال باقترابها من معنى التعددية الدينية الخلاصية التي تجعل التمحور والتمركز حول الحقيقة مدارا لنيل الخلاص.

هوامش البحث

(١). ينظر: لغنهاوزن، د.محمد، مقاربات في مفاهيم التعددية والنبوة والهداية، حوار منشور في مجلة قضايا اسلامية معاصرة، سنة١١، عدد٣٣-٣٤، ٢٠٠٧، ص٢٥٥.

(٢). ينظر: قانصو، د.وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، ص١١.

(٣). ينظر: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، ترجمة علي آل دهر الجزائري، بحث منشور في مجلة نصوص معاصرة عدد١٩، سنة٥، ٢٠١٠، ص١٢٥، وأيضا: بهرامي، محمد، التعددية الدينية في القرآن الكريم، ترجمة علي المدن، ص١٧.

(٤). ينظر: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٦. وقارن: بهرامي، محمد، التعددية الدينية في القرآن الكريم، ص١٨.

(٥). ينظر: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٧- ١٢٨، وقارن: بهرامي، محمد، التعددية الدينية في القرآن الكريم، ص١٨.

(٦). ولد جون هيك في بريطانيا عام ١٩٢٢م، بدأ حياته المسيحية داخل الجماعات المسيحية الاصولية، درس أولاً المحاماة في جامعة هول فتحول الى البروتستانتية الاصولية حيث كانت سائدة في تلك الجامعة، في عام١٩٤١ انخرط في جامعة ايدنبورغ لدراسة الفلسفة واثناء دراسته للفلسفة ادرك أهمية فلسفة كانت وتعرف على نظريته في الدين، تخرج في الفلسفة بمرتبة الشرف فحصل على منحة الدراسات العليا في جامعة اكسفورد وبعد اكمال الدكتوراه درس اللاهوت في كامبريدج مدة ثلاث سنوات، وفي عام ١٩٥٧ صار استاذا مساعدا في فلسفة الدين بجامعة كورنيل، عام ١٩٥٩ انتقل الى معهد برينستن للتعليم اللاهوتي في ولاية نيوجرسي في الولايات المتحدة الاميركية كاستاذ في الفلسفة المسيحية، في١٩٦٢ واثر جدل دار حول قبول عضويته في الكنيسة المشيخية هناك، لمناقشته قصة الولادة العذرية للسيد المسيح، بدأ هيك بالانزياح تدريجيا عن قناعاته الدينية المحافظة والاستجابة لتساؤلات دينية معاصرة كان أهمها معضلة التعددية الدينية في العالم. (راجع: قانصو، د.وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، ص١٩- ٢٩).

(٧). ينظر: قانصو، د.وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، ص٦٠.

(٨). ينظر: المصدر نفسه، ص١٦، وأيضا: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٧- ١٢٨.

(٩). ينظر: لغنهاوزن، محمد، الاسلام والتعددية الدينية، ص١٣ و١٥ و٢٠.

(١٠). لاهوتي ألماني كان واعظا أكثر منه فيلسوفا درّس اللاهوت في عدة جامعات آخرها جامعة برلين.(راجع: برهييه، أميل، تاريخ الفلسفة، ترجمة جورج طرابيشي، ص٢٧٤).

(١١). ينظر: لغنهاوزن، محمد، الاسلام والتعددية الدينية، ص٢٥- ٢٦.

(١٢). لاهوتي كاثوليكي ألماني كان لآرائه أثر كبير في تجديد الفكر المسيحي خلال القرن العشرين.(ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، http://www.en.Wikipedia.org.).

(١٣). ينظر: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٥، وأيضا: لغنهاوزن، د.محمد، مقاربات في مفاهيم التعددية والنبوة والهداية، حوار منشور في مجلة قضايا اسلامية معاصرة، عدد٣٣-٣٤، ص٢٥٧.

(١٤). ينظر: لغنهاوزن، مقاربات في مفاهيم التعددية والنبوة والهداية، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، عدد٣٣-٣٤، ص٢٥٧، وايضا: كتابه الاسلام والتعددية الدينية، ص٤٨، وكذلك: الكلبايكاني، علي رباني، تعدد الاديان.. وطريق الحل، موقع الضياء الالكتروني(www.aldhiaa.com)، وكذلك: قانصو، د.وجيه، الأنا والآخر في الوعي الديني، مقالة منشورة في ٢٠٠٩/١١/١٧ في ملتقى ابن خلدون الالكتروني(www.ebn-khaldoun.com).

(١٥). ينظر: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٨، وايضا: لغنهاوزن، محمد، الاسلام والتعددية الدينية، ص٤٤.

(١٦). ينظر: ليكنهاوزن، محمد، الاسلام والتعددية الدينية، ص٤٣، وايضا: رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٨.

(١٧). ينظر: ليكنهاوزن، محمد، الاسلام والتعددية الدينية، ص٤٤و٤٨، وايضا: رضائي، د.محمد، التعددية الدينية نقد وحل، مجلة نصوص معاصرة عدد ١٩، ص١٢٨.

(١٨). ينظر: الكلبايكاني، علي رباني، تعدد الاديان..وطريق الحل، موقع الضياء الالكتروني.

(١٩). ينظر: قانصو، د.وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، ص٣٩و٩٩.

(٢٠). ينظر: المصدر نفسه، ص٣٩.

(٢١). ينظر: المصدر نفسه، ص٨١ - ٩٠.

(٢٢). ينظر: المصدر نفسه، ص٩١.

(٢٣). يذكر أن المفكر الاسلامي الباكستاني فضل الرحمن (١٩١٩ - ١٩٨٨م)، قد تحدث أيضا عن تعدد الصراط المستقيم وعن أفكار من شأنها الترويج للتعددية الدينية، وكان أستاذا للفكر الاسلامي المعاصر في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الاميركية. (راجع: ليغنهاوزن، د.محمد، مقاربات في مفاهيم التعددية والنبوة والهداية، مجلة قضايا اسلامية معاصرة، عدد٣٣ -٣٤، ص ٢٧٨، وأيضا: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، http://www.ar.Wikipedia.org.).

(٢٤). ينظر: حلمي، د. محمد مصطفى، ابن الفارض والحب الالهي، ص٣٨١و٣٨٢.

(٢٥). ينظر: فتاح، د. عرفان عبد الحميد، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، ص٩٤.

(٢٦). ينظر: المصدر نفسه، ص٩٢.

(٢٧). ينظر: معصوم، د. فؤاد، إخوان الصفا فلسفتهم وغايتهم، ص٢٩٤.

(٢٨). ينظر: حلمي، د. محمد مصطفى، ابن الفارض والحب الالهي، ص ٣٨٦.

(٢٩). عباس، قاسم محمد، الحلاج / الاعمال الكاملة، ص ٣٢٢.

(٣٠). ابن عربي، فصوص الحكم، ص ٣٩٣.
(٣١). المصدر نفسه، ص ٣٩٥ و٣٩٦.
(٣٢). المصدر نفسه، ص ٢٢٢ و ٢٢٣.
(٣٣). ينظر: الكاشاني، عبد الرزاق، شرحه فصوص الحكم لابن عربي، ص ٢٢٣.
(٣٤). ديوان ترجمان الأشواق، ص ١٤٩ و ١٥٠.
(٣٥). ديوان ابن الفارض، ص ١٠٤ و ١٠٥.
(٣٦). الجيلي، عبد الكريم بن ابراهيم، الانسان الكامل في معرفة الأواخر و الأوائل، ص ٢٤٩.
(٣٧). المصدر نفسه، ص ٢٥١.
(٣٨). للإطلاع على المزيد منها راجع على سبيل المثال: القصيِّر، د. أحمد بن عبد العزيز، عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية، ص ٤١٨ ومابعدها.
(٣٩). ينظر: عباسي، ولي الله، رؤية في وحدة الأديان من المنظور العرفاني، ترجمة محمد السالم، دراسة منشورة في مجلة المنهج الصادرة عن مركز الدراسات التخصصية في فكر السيد الشهيد محمد الصدر، عدد ٢١، السنة السادسة، ١٤٣٤هـ /٢٠١٢م، ص ١٨٣ و ١٩٦.
(٤٠). ينظر: السبحاني، جعفر، التعددية الدينية نقد وتحليل، ضمن كتابه رسائل ومقالات، ج٢، ص٢٩٥ - ٢٩٨.
(٤١). ينظر: عباسي، ولي الله، رؤية في وحدة الأديان من المنظور العرفاني، مجلة المنهج، عدد ٢١، السنة السادسة، ١٤٣٤هـ /٢٠١٢م، ص ٢٠٥.
(٤٢). ينظر: حلمي، د. محمد مصطفى، ابن الفارض والحب الالهي، ص ٣٨٢ و ٣٨٣.
(٤٣). ينظر: عباسي، ولي الله، رؤية في وحدة الأديان من المنظور العرفاني، مجلة المنهج، عدد ٢١، السنة السادسة، ١٤٣٤هـ /٢٠١٢م، ص ١٨٣.

قائمة المصادر والمراجع

١. برهييه، أميل، تاريخ الفلسفة، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٥.
٢. بهرامي، محمد، التعددية الدينية في القرآن الكريم، ترجمة علي المدن، دار الهادي، ط١، بيروت، ٢٠٠٥.
٣. الجيلي، عبد الكريم بن ابراهيم، الانسان الكامل في معرفة الأواخر و الأوائل، تصحيح وتعليق فاتن محمد خليل اللبون فولادكار، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ٢٠٠٠.
٤. حلمي، د. محمد مصطفى، ابن الفارض والحب الالهي، ط٢، دار المعارف، القاهرة.
٥. رضائي، د. محمد، التعددية الدينية نقد وحل، ترجمة علي آل دهر الجزائري، بحث منشور في مجلة نصوص معاصرة عدد١٩، سنة٥، ٢٠١٠.

٦. السبحاني، جعفر، التعددية الدينية نقد وتحليل، مقال ترجمته ونشرته مجلة "التوحيد" في العدد١٠٥، السنة ١٩، خريف٢٠٠٠م، واعيد نشره ضمن كتابه رسائل ومقالات، ج٢، ط١، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم، ١٤٢١هـ.
٧. عباس، قاسم محمد، الحلاج / الاعمال الكاملة، ط١، رياض الريس للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان،٢٠٠٢.
٨. عباسي، ولي الله، رؤية في وحدة الأديان من المنظور العرفاني، ترجمة محمد السالم، دراسة منشورة في مجلة المنهج الصادرة عن مركز الدراسات التخصصية في فكر السيد الشهيد محمد الصدر، عدد ٢١، السنة السادسة، ١٤٣٤هـ /٢٠١٢م.
٩. ابن عربي، ديوان ترجمان الأشواق، ضبط نصوصه وقدم له: د. عمر الطبّاع، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٧.
١٠. ابن عربي، فصوص الحكم، شرح عبد الرزاق الكاشاني، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٦.
١١. ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، حققه وشرحه وقدّم له: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت ـ لبنان، ١٩٦٩.
١٢. فتاح، د. عرفان عبد الحميد، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣.
١٣. قانصو، د.وجيه، التعددية الدينية في فلسفة جون هيك، الدار العربية للعلوم ـ ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠٠٧.
١٤. القصيّر، د. أحمد بن عبد العزيز، عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية، ط١، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض ـ السعودية، ٢٠٠٣.
١٥. الكاشاني، عبد الرزاق، شرحه فصوص الحكم لابن عربي، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٦.
١٦. لغنهاوزن، محمد:
الاسلام والتعددية الدينية، دار الفكر الجديد، العراق ـ النجف الاشرف.
مقاربات في مفاهيم التعددية والنبوة والهداية، حوار منشور في مجلة قضايا اسلامية معاصرة، سنة١١، عدد٣٣-٣٤، ٢٠٠٧.
١٧. معصوم، د. فؤاد، إخوان الصفا فلسفتهم وغايتهم، ط١، دار المدى، سوريا، ١٩٩٨.

المواقع الالكترونية في شبكة المعلومات العالمية:

١٨. قانصو، د.وجيه، الأنا والآخر في الوعي الديني، مقالة منشورة في ٢٠٠٩/١١/١٧ في ملتقى ابن خلدون الالكتروني(www.ebn-khaldoun.com).
١٩. الكلبايكاني، علي رباني، تعدد الاديان.. وطريق الحل، موقع الضياء الالكتروني(www.aldhiaa.com).
٢٠. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، (http://www.ar.Wikipedia.org.).